الحياة الاجتماعية في الدولة الأيوبية
(٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)

Social life in Ayoubain State
AD*1252-1171* / *AH650 -567*

المفتاح / الحياة الاجتماعية

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.م. د. عبد الخالق خميس علي

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة ديالـــــى

M.s.d. Abd Al-Kalik khamies Ali

College Of Education for Hunman Sciences

University of Diyala

abd _ ulkhaliq*2000*@ Yahoo .com

طالبة الماجستير

أمينة عبد الكريم عبد الستار

M.s. Amina Abd Al Karrm

abo_ haedar *2001*@ Yahoo. Com

الملخص

على الرغم من صعوبة تحديد مفاهيم طبيعة المجتمع الأيوبي وذلك لنقص في المصادر و التحليلات والاستبيانات والتقارير التي تقدم أرقاماً وإحصائيات ومعلومات موثقة بشكل دقيق ، فإن الدراسة المتواضعة هذه قد توصلت إلى بعض النتائج المتعلقة بالدراسات الخاصة بالحالة الاجتماعية منها :

١-إن الحالة التي فرضتها طبيعة المرحلة السياسية المتمثلة بسيطرة الأكراد وامتلاكهم السلاح و الوحشية قد شجعت على مسألة التعصب بكل أشكاله ومنها التعصب المذهبي

٢-إن التسلط السياسي والاقتصادي قد أدى الى أن يرافقه ظلم سياسي واجتماعي من جراء تعسف الإدارة الأيوبية .

٣-كثرة البذخ والترف لدى السلاطين الأيوبيين في مختلف الأمور سواء كان في البناء أو إقامة حفلات الزواج والختان أو في إقامة الأسمطة .

٤-تطور الغناء والموسيقى في العصر الأيوبي مما أدى إلى ظهور مجالس اللهو والطرب بكثرة .

٥- ان القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع توضح طبيعة المجتمع ، وكلما كان الارتباط بين الآثنين قوياُ ، كان المجتمع تقليدياً ، وهذا ما حدث في مجتمع تلك المرحلة المدروسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين ...أما بعد :

فان دراسة الحالة الاجتماعية لأية بيئة أو مجتمع تعكس بصورة واضحة مدى نهضة هذه البيئة أو هذا المجتمع، لكن على الرغم مما رأيناه من أهمية الدراسات الاجتماعية وما يمكن أن تعطيه من صورة واقعية أو قريبة من الواقع عن تلك المدة وما لحقها أو سبقها من الحقب قد جاءت شحيحة في ذكر بعض الوقائع والمظاهر التي تعكس الحالة الاجتماعية السائدة آنذاك في الدولة الأيوبية، وذلك لأنها اتجهت إلى جعل الجانب السياسي وحده وما رافقه من وقائع وحروب وأحداث مادة حديثها وكتابتها الرئيسة عن تلك الفترات .

ولابد من القول أن المعلومات في هذه المصادر التاريخية شحيحة نوعا ما ومتناثرة بين الأسطر وغالبا مايوردها المؤرخون بشكل عرضي، وبالتالي جمع ما توفر منها واخراجها بصورة علها تكون مقبولة وذات فائدة علمية.

هذا وقد قسم البحث على أربعة مباحث يتحدث الأول منها عن عناصر السكان في الدولة الأيوبية وأثرها في الحياة الاجتماعية ... بما فيها من عناصر الأجناس و الطوائف الدينية و أخرى مهنية .

والمبحث الثاني عن مظاهر البذخ والترف عند السلاطين والملوك و كبار رجال الدولة وعن أثر هذه المظاهر في كيان المجتمع الأيوبي السائد آنذاك .

أما المبحث الثالث فقد خُصّص للحديث عن الموسيقى والغناء وعن المجالس الاجتماعية القصصية والوعظية منها ، وما إلى ذلك من مظاهر الترف الفكري .

وتناول المبحث الرابع والأخير و سائل التسلية لدى السلاطين الأيوبيين .

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر الأولية والمراجع الحديثة ، منها كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م) إذ تناول الحقبة التي تستغرق حكم أبطال الوحدة الإسلامية ،عماد الدين زنكي ، ونور الدين محمود ، وصلاح الدين . وتحدث المؤلف عن تنقلات الجيوش و وصف الأسلحة ، والعدالة بين الناس ، والمدارس ، فضلاً عن القرارات والمنشورات والرسائل التي يعزز بها كتاباته . وجرى الكتاب على نظام الحوليات للمدة (٥٤٢ – ٥٨٩هـ)، أي مدة حكم نور الدين والناصر صلاح الدين الأيوبي. ويعد الكتاب سجلاً حافلاً لتاريخ الدولتين، حرباً وسياسة و إدارة فضلاً عن الجانب الشعبي الذي يتمثل في تأييد العلماء ورجال الأدب والشعر . وكتاب (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) إذ يتناول المؤلف في الجزء الأول منه ما ورد عن مصر في القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، وعند المؤلفين القدامى، وتاريخ مصر منذ الخليقة وما بها من عجائب ، ثم ما كان من فتوح مصر وما أقامه المسلمون من منشآت . ثم أشار إلى ما كان بمصر من طبقات الفقهاء والمحدثين والزهاد والصوفية وأئمة النحو واللغة والحكماء والأطباء والمنجمين والقصّاص و المؤرخين و الأدباء. وعالج في الجزء الثاني أخبار أمراء مصر حتى زمن الفاطميين، ثم أورد باختصار تاريخ الدولتين الفاطمية والأيوبية، وأشار إلى انتقال الخلافة العباسية إلى مصر المملوكية ، وما كان للسلاطين والمماليك من نظم ورسوم وتقاليد، ووصف ما كان بمصر في زمنه من الجوامع والمدارس ، وفيضان النيل ، وما كان بها من أشجار ونبات وخضراوات . ويضاف إلى ذلك اهتمامه بفئات القضاة على اختلاف مذاهبهم . كما تناولت مراجع عديدة منها المجتمع الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي.

المبحث الأول

عناصر السكان وأثرها في الحياة الاجتماعية

عناصر السكان:

كان لموقع مصر الجغرافي والطبيعي أثره الكبير على السكنى فيها من قبل عناصر وأجناس مختلفة على مر السنين، وقد كان في مصر إبان الفتح الإسلامي أجناس مختلفة

ومنهم القبط ، وأثناء الفتح دخلت القبائل العربية اليها واستقرت فيها وبمرور الوقت انصهر العنصر العربي مع العنصر القبطي، وبالتالي خرج مجتمع جديد بتقاليد وعادات جديدة. وبدخول العرب المسلمين إلى مصر أصبح لهم مكانة ونفوذ في مجتمعها واستمر هذا النفوذ حتى قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام وعندها أخذ الأكراد ومن بعدهم الأتراك مكانة العرب في المجتمع وسيطروا بشكل شبه تام، مما جعل أثرهم في المجتمع واضح.

وأهم عناصر السكان هي:

الكرد: بضم الكاف وسكون الراء المهملة ودال مهملة في الآخر وكان منهم بنو أيوب ملوك مصر بعد الفاطميين، وقيل هم من بني إيران بن أشور بن سام بن نوح، ويقال في المسلمين الكرد وفي الكفار الكرج وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً[١].

الأتراك: المعروف أن دخول الأتراك المحسوس إلى مصر بدأ منذ عهد الدولة الطولونية أولى الدول التركية التي تعاقبت على حكم مصر، ثم استمرت الصحبة بين الجانبين في عهد الإخشيديين، وراحت تتأكد وتتعمق جذورها في العصور التالية على أيام دولة الأيوبيين والدول التي أعقبتها. وأخذ الأتراك يتوافدون على مصر من الشام والجزيرة وغيرها مع سيطرة الأيوبيين على الحكم في مصر، وهذه العناصر غالبيتها من الأتراك الغز، ثم انضم إليهم في أواخر عهد الأيوبيين الخوارزميون والقبجاق ثم الجراكسة في النهاية – وكان الجراكسة أيضاً على الرغم من أنهم ليسوا من الأقوام التركية – قد تتركوا، فكانوا يتحدثون التركية [٢]. وقد اعتمد السلاطين الأيوبيون كثيراً على الأتراك ومنهم الملك الكامل، فضلاً عن الأقليات من الأتراك والأكراد والتركمان في تسيير شؤون البلاد[٣].

العرب: بدأت الهجرة العربية إلى مصر بعد ظهور الإسلام بالقوات العربية خلال ربع قرن (١٨– ٤٣هـ/٦٣٩–٦٦٣م) بضع عشرات من الألوف نُظمت لهم خطط (أحياء) في مدينة الفسطاط . كما كان للنفي السياسي لبعض القبائل دور في زيادة أعداد السكان العرب في مصر[٤]، ومن أسباب هجرة بعض القبائل العربية إلى مصر هو تحقيق التوازن القَبَلي فهجرة قبائل قيس مثلاً جاء لتحقيق توازن قبلي بين عنصري سبأ و قيس أو قحطان وعدنان، وهذا بدوره يخفف من الأخطار التي قد تنجم من تفرد أعقاب سبأ واستئثارهم بالنفوذ[٥] .

الأرمن: أضطهد صلاح الدين الأيوبي الأرمن بسبب ارتباطهم بالعهد البائد (الدولة الفاطمية) وسرح جيشهم الذي كان جزءاً من الجيش الفاطمي، ولكن عندما فتح صلاح الدين القدس أعطى الأرمن امتيازات خاصة، وحافظ على كل حقوقهم في فلسطين تقديراً لإخلاصهم وشجاعتهم و دخل بعضهم في خدمة صلاح الدين مثل المهندس بهاء الدين قراقوش، والحاكم شرف الدين قراقوش، ولؤلؤ الحاجب قائد أسطول صلاح الدين[٦].

الأقباط: وهم سكان البلاد الأصليين، والقبط أصل مصر، واختُلف في نسب القبط فقيل هو القبط بن حام بن نوح (عليه السلام)، وقيل هم ولد قبط بن مصر بن قُوط آبن حام[٧]. وحينما يقال (الأقباط) فهذا يعني المصريين الذين لا تشوب أصولهم شائبة الاختلاط[٨]، و يخالط الأقباط بعض المولدين[٩]من اليونان والرومان وغيرهم من النازحين للتجارة أو الخدمة أو غيرها، من أهل الشام واليمن والعراق والنوبة وأفريقية.

الرومان أو الروم :عنصر من عناصر المجتمع المصري، ويقطن غالبيتهم الإسكندرية ومنهم رجال الدولة و الأجناد وبعض رجال الدين[١٠].

أقليات أخرى: كان بمصر قبل الفتح العربي الإسلامي لغات و عناصر جنسية مختلفة، كالإغريق منذ عهد البطالمة، وكانت اللغة الإغريقية – منذ زمانهم وفي عهد الرومان – اللغة الرسمية. وقطنها أيضاً بعض السريان في الإسكندرية وبعض الأديرة، واهتموا بالطب، ونُقل من لغتهم السريانية فيما بعد لعمر بن عبد العزيز كتاب في الطب لأهرون القس، وكان بها ايضاً بعض اليهود ولاسيما في الإسكندرية ويتكلمون العبرية[١١].

عناصر الرقيق: المملوك لغةً: من امتلاك الشيء وهو آسم مفعول مشتق من الفعل العربي مُلكَ، وتعني في اللغة العبد، ويقال عبدُ مملكة بفتح اللام، وضمها إذا سبُي ومُلك دون أبويه، وهو ضد الفتى الذي يُملك هو وأبواه، وجمعها مماليك[١٢]. وأما المعنى الاصطلاحي للمملوك فأنه أطلق في التاريخ على نوع معين من الرقيق الأبيض[١٣] دون الأسود ،الذي يشترى بقصد تربيتهم عسكرياً للاستعانة بهم كجنود[١٤]، وصل هؤلاء المماليك إلى العالم الإسلامي بواسطة تجار مشرقيين وغربيين وبطرائق عديدة، أما السبي يكون نتيجة الحروب كأسرى ثم يتم عرضهم بأسواق الرقيق[١٥] – النخاسة– أو بالشراء من قبل تجار الرقيق من ذويهم نتيجة الفقر والعوز والمرض[١٦]، أو بخطفهم من قبل وكلاء تجار الرقيق[١٧]، أو بواسطة الهبات والهدايا، أو كضريبة جزية يدفعها حكام

الولايات أو القادة العسكريون للدول الإسلامية حتى عدت انقطاعها علامة من علامات الانفصال التمرد[١٨]. ان الظهور الحقيقي لاسم المماليك كان على يد الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، فهو من أكثر ملوك بني أيوب اقتناءً لهم إذ عمد لشراء الأجود منهم وبأعداد كبيرة من أسواق النخاسة البيضاء وبلاد القفجاق وبلاد القوقاز وآسيا الصغرى وبلاد فارس و بلاد ما وراء النهر[١٩]، واستكثر منهم حتى صاروا معظم فرق جيشه، وقربهم ومنحهم حرية التصرف دون عنصر الأكراد الأحرار لخشيته من التحالف الأيوبي الكردي[٢٠]. إذ عمل على إعدادهم وتربيتهم دينياً وفكرياً على وفق نظام عسكري صارم، ومؤلفاً منهم فرق من الحرس الخاص تابعة للجيش، عرفت بالمماليك السلطانية وهي أعلى رتبة فيه ، وكانوا خاضعين له خضوعاً تاماً[٢١].

ت – الطوائف الدينية:

الأشراف: كان الأشراف من أبناء الإمام علي عليه السلام متواجدون في مصر قبل ظهور الدولة الفاطمية ولهم أنشطتهم المشروعة والمعترف بها من قبل حكومات الولاة المتعاقبة على مصر، ولم تكن أنشطتهم هذه لها صلة بالسياسة وإنما كانت أنشطة تقليدية هدفها تدبير أمور الأشراف والدفاع عن مصالحهم ورعايتهم من قبل نقيب يمثلهم كما هو حال أعيان المجتمع المصري وطوائفه آنذاك. ولا يكون نقيب الأشراف أو نقابة الطالبيين إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلّهم قدراً، وله التصرف في أمورهم وحمايتهم من الأدعياء وفي جنائزهم وقضاء حوائجهم ولا يقطع أمراً من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة شيخهم[٢٢].

لكن في الدولة الأيوبية عوملوا بقسوة إذ عمل صلاح الدين على إحاطة أهل العاضد وأولاده، وكانت عدة الأشراف في القصور مائة وثلاثين والأطفال خمسة وسبعين، فردهم في مكان خارج القصر واحتفظ عليهم وفرق بين الرجال والنساء لئلا يتناسلوا وليكون ذلك أسرع لانقراضهم[٢٣].

٢- **أهل الذمة:** هم من أهل الكتاب من النصارى واليهود. وكان معظم المصريين حين فتح العرب مصر من الأقباط الذين يتبعون مذهب الطبيعة الواحدة أو المذهب المونوفيزيتي أو الذين سمتهم بعض المراجع باليعاقبة، والذين سموا أنفسهم أصحاب الأمانة المستقيمة أو الأقباط الأورثوذكس، وذلك منذ مجمع خلقدونية الديني الذي عقد سنة (٤٥١م). كما أن هناك عدداً من الأقباط يدينون بالمذهب الملكاني . وأما اليهود

فجاء ذكرهم حين فتح العرب مصر في معاهدة الإسكندرية ، وكانوا يشتغلون بالتجارة في الإسكندرية حتى دخول العرب مصر، أصبح اليهود ينعمون بتسامح الإسلام بعد أن كانوا يتعرضون لأنواع كثيرة من الاضطهاد والتعذيب وخاصة بعد أن أصبحت المسيحية دين الإمبراطورية الرومانية[٢٤]، كما أصبحت لهم مكانة كبيرة في الدولة الأيوبية، وحصلوا على تلك المكانة بالجهود التي بذلها ابن ميمون الذي لم تأتِ شهرته بسرعة إلا بعد ان تم تعيينه كواحد من أطباء القاضي الفاضل، الذي عينه صلاح الدين الأيوبي وزيراً وكان حاكم مصر الفعلي بعد مغادرة صلاح الدين البلد عام ٥٧١هـ/ ١١٧٤م[٢٥].

أما السريان والأرمن وهم من طوائف أهل الذمة الأخرى الأولى من بلاد الشام ، وطائفة الأرمن من أرمينيا وكانوا من اليعاقبة أيضاً. و أصبح لجماعة الأرمن اليعاقبة شأن في المجتمع المصري زمن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وكان قبط مصر لا يجدون غضاضة في معايشة الأرمن والسريان ومن على مذهبهم . أما في العصر الأيوبي فلم نجد لهم ذكراً فيما إذا كانوا قد شغلوا مناصب في الدولة أم لا[٢٦].

وكان أهل الذمة آمنين طوال العصر الأيوبي وبلغوا مبلغاً كبيراً من الثروة والنفوذ والسلطان في عصر المماليك[٢٧]، وكانت الجزية أو الجوالي في العصر الأيوبي بحسب ما ذكرها ابن مماتي، بقوله:(و الجزية الآن على ثلاث طبقات: عليا ومقدارها أربعة دنانير وسدس، ووسطى ومبلغها ديناران وقيراطان، وسفلى ومبلغها دينار واحد وثلث وربع وحبتين، ويضاف إلى كل جزية درهمان وربع عن رسم المشد والمستخدمين)، وأما وقت جبايتها فقد جرت العادة باستخراجها في مستهل المحرم من كل سنة أو شهر ذي الحجة[٢٨]. وكانت الجزية تؤخذ من (الأحرار البالغين دون النساء والصبيان، والرهبان والعبيد والمجانين ، وأما الشيخ الفاني وغيره ففيها قولان ، والفقراء الذين لا كسب لهم ففيها أيضاً قولان، الأول تجب عليهم، والثاني لا تجب عليهم ، ويطالبون كذا إذا أيسروا. وان كان منهم من يجن ويفيق يوماً فالمنصوص أن تؤخذ منه الجزية . ومن مات منهم أو أسلم في أثناء الحول ، قبل أن تؤخذ منه ، لما مضى يقسطه، وقيل أنها لا تجب عليه)[٢٩] .

ث- طبقات المجتمع:

كان المجتمع المصري مجتمعاً طبقياً، يتكون من طبقات اجتماعية عديدة ، يوضحها المقريزي بقوله:(فالقسم الأول: أهل الدولة ، والقسم الثاني: أهل اليسار من التجار، وأولي النعمة من ذوي الرفاهية ،والقسم الثالث: الباعة وهم متوسطو الحال من التجار، يلحق بهم أصحاب المعايش و هم السوقة ،والقسم الرابع: أهل الفلح وهم أرباب الزراعة والحرث وسكان القرى والريف، والقسم الخامس: الفقراء وهم جّل الفقهاء ، وطلاب العلم ، والقسم السادس: أرباب الصنائع ، والأجراء أصحاب المهنة ،والقسم السابع : ذو الخصاصة، والمسكنة وهم السؤَّال الذين يتكففون الناس و يعيشون من ذلك)[٣٠]. ويوضح عبد اللطيف حمزة أن بعد طبقة السلطان وحاشيته تأتي طبقة ديوان الإنشاء ، ثم طبقة القضاة ورجال الحسبة والشرطة ، وقد تعلو هذه الطبقة على السابقة عليهم أحياناً وقد تتساوى معهم، ثم يليهم التجار، ثم طلبة العلم وأخيراً العامة[٣١].لكن يجب أن نشير إلى أن الفقهاء و العلماء كانوا قسمين ،الأول: من يتصل بالأمراء والسلاطين أو يعملون في مناصب الدولة، وكانوا من الميسورين، بفضل ما يغدقه عليهم الأمراء والسلاطين فكان قاضي القضاة تاج الدين ابن الأغر بيده سبعة عشر منصباً، إذ ذكرها ابن كثير منها: القضاء ، والخطابة ، ونظر الأحباس، ومشيخة الشيوخ، ونظر الخزانة وغيرها [٣٢]، والثاني :هم الفقراء وهم من بَعُدَ من العلماء والفقهاء عن القصور فكانوا فقراء غالباً لا يجدون ما يمكن من العيش الكفاف عند أكثرهم ، وهذا ما جعل المقريزي

يذكرهم في طبقة الفقراء[٣٣]. وتميزت مصر ومازالت تتميز بالعناية بالأغراب الذين يفدون إليها خاصةً في الإسكندرية وقد أفاض ابن جبير في وصف مارتبه صلاح الدين الأيوبي في ذلك[٣٤].

المبحث الثاني

مظاهر البذخ و الترف

البذخ والترف عند السلاطين :

بعد أن أستقر الأمر للأيوبيين في مصر والشام ،عاش بعض سلاطينهم عيشة مترفة ، فشيدوا القصور، واتخذوا الخدم، والغلمان، وتبعهم في ذلك بعض القواد ، وألأمراء ، والوزراء ، و رجالات الدولة، في حين تجنب البعض منهم عيشة الترف والبذخ نظراً

للأوضاع الأمنية والخارجية السائدة آنذاك، ومنهم صلاح الدين الأيوبي ،إذ كانت الحياة الاجتماعية في عهده تتسم بطابع الجدية والجهاد ومناهضة الفرنج ، ومكافحة العدو...، وكانت بعيدة كل البعد عن مظاهر الأبهة الفارغة، والعظمة الكاذبة والبذخ المفرط، إذ كان متواضعاً في ملبسه ومأكله، كان لا يلبس إلا ما يحل لبسه كالكتان والقطن والصوف؛ لكن حسن الأمين يذكر أن ابن شداد في كتابه(النوادر السلطانية) يذكر أن صلاح الدين كان منهمكاً بالشهوات عاكفاً على الخمر. كما ذكر ابن العديم في كتابه(زبدة الحلب في تاريخ حلب) أن صلاح الدين ترك الخمر بعد توليه الوزارة والله وحده يعلم ما إذا كان قد تاب أم لا، فالذي يبدو أنه كان متجاهراً بالسكر قبل توليه الوزارة ثم صار يتستر بعد ذلك[٣٥]. وبعد توليه الأمور في مصر أرسل له الخليفة العباسي الخلع الخلفية مع عدد كبير من الجواري والعبيد،...، وأخلى صلاح الدين قصور الفاطميين من سكانها وأقطع خواصه دور الخلفاء وأتباعهم وكان الواحد منهم إذا أستحسن داراً أخرج منها سكانها ونزل بها[٣٦]. كما بنى صلاح الدين السور الدائر على مصر والقاهرة وقلعة الجبل فذرع دوره فكان تسعة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمية ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين[٣٧]،كانت الحجارة المستخدمة في بناء هذا السور تعود لأهرامات كثيرة وصغيرة كانت موجودة في الجيزة هدمت بأمر من صلاح الدين ،كما استخدمت تلك الحجارة في بناء بعض القناطر الموجودة الآن في الجيزة[٣٨]، والمسخرون في هذا البنيان والمتولون لجميع مهامه ،كنشر الرخام، ونحت الصخور العظام، وحفر الخندق بالمعاول بنقر الصخور هم الأسارى من الروم وعددهم لا يحصى[٣٩]، وبنى بمدينة حماة جامعاً على نهر العاصي من أحسن الجوامع وأنزهها، كما بنى الخانات في الطرق فأمن الناس وحفظت أموالهم ، وبنى الربط والخانقاهات في جميع البلاد الصوفية ووقف عليها أوقافاً كثيراً[٤٠].ويعد صلاح الدين الأيوبي أول من أستخدم الخصيان في المسجد النبوي والمسجد المكي بالحرمين الشريفين[٤١].

وأما الملك العادل أخو صلاح الدين فقد عمل على إزالة الخمور والفاحشة في بعض أيام دولته ، وتصدق بذهب كثير في قحط مصر حتى قيل أنه كفن من الموتى ثلاثمائة ألف شخص[٤٢]،كان نهماً أكولاً يحب الطعام على اختلاف ألوانه وكان أكثر أكله بالليل، وكان يكثر من اقتناء السراري ولا يسمح لأي أحد بالدخول إلى منزله[٤٣]. وأما الملك

الصالح نجم الدين أيوب ،كان مهيباً عزيز النفس طاهر اللسان لا يرى الهزل والعبث، شديد الوقار كثير الصمت ،أشترى من المماليك الترك ما لم يشتريه أحد من أهل بيته حتى صاروا معظم عسكره ورجحهم على الأكراد وأمرهم، وجعلهم من بطانته والمحيطين بدهليزه وسماهم البحرية ،كان كثير التباهي بجواريه ، ولم يكن عنده في آخر الوقت غير زوجتين إحداهما شجرة الدر والأخرى بنت العالمة ... وكان إذا سمع الغناء لا يتزعزع ولا يتحرك وكذلك الحاضرون يلتزمون حالته ... وكان له نهمة في إنشاء الأبنية العظيمة الفاخرة[٤٤]، إذ أمر في السنة الثانية من ولايته وهي سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م في بناء المدارس بين القصرين في القاهرة، و شرع أيضاً في بناء قلعة الجزيرة وأخذ أملاك الناس وأخرب نيفاً وثلاثين مسجداً وقطع ألف نخلة[٤٥]، وبنى على النيل قصوراً بلغت الغاية من الحسن، وبنى قصراً بالقرب من العلاقمة بأرض السانح وجعل له مدينة سماها الصالحية[٤٦].أما الملك الأفضل، فكان معروفاً عنه حبه للهو واللعب إلى درجة أحتجب عن الرعية فسمي الملك النوام، وفوض الأمر إلى وزيره ضياء الدين الجزري وحاجبه الجمال محاسن بن العجمي فأفسدا عليه الأحوال وكانا سبباً لزوال دولته[٤٧].

كما استبدلا أراذل الناس بكبراء الأمراء والأجناد ففسدت أمور العباد[٤٨]. وزواج الملك الظاهر من ضيفة خاتون بنت الملك العادل، إذ ذكر ابن واصل ما في هذا الزواج من بذخ و ترف ،خاصةً عندما قدمت الخاتون إلى حلب كان قدومها عظيماً، إذ التقاها الملك الظاهر في أمراء حلب ومعمميها وأكابرها، وكان دخولها إلى القلعة يوماً مشهوداً، و قدم معها من القماش والآلات وأنواع المصاغ ما يحمله خمسون بغلاً وثلاثمائة جمل، ومن الجواري والوصائف والإماء والحرائر في المحاير والكجاوات ما يحملهن مائة جمل، وذُكر أنه كان في خدمتها مائة جارية، كلهن مطربات يلعبن بأنواع الملاهي ومائة جارية أخرى كلهن يعملن أنواع الصنائع البديعة، ولما دخلت على الملك الظاهر أحترمها احتراما عظيماً وقدم لها خمسة عقود جواهر قيمتها مائة ألف وخمسون ألف درهم، ومجموعة مجوهرات ليس لها نظير، وعشر قلائد من ذهب، ومائة وسبعين قطعة أخرى من الذهب والفضة، و عشرين تختاً من الثياب المختلفة الألوان وعشرين جارية وعشرة خدم[٤٩]. وفي ذي الحجة من سنة ٦٢٠هـ /١٢٢٣م ولد الملك المنصور محمد بن الظاهر صاحب حلب من ضيفة خاتون بنت الملك العادل فزينت له حلب

وصيغ له عشرة من المهود من الذهب والفضة وفتح للطفل ثلاث ترجيحات من اللؤلؤ والياقوت ودرعان وخوذتان وثلاثة سروج مجوهرة وثلاثة سيوف مغلفة بالذهب والياقوت ورماح أسنتها جوهرُ منظوم[٥٠] وفي الفترة التي تزوج فيها الملك الظاهر من ضيفة خاتون شرع في عمل قناة حلب و فرقها على الأمراء و الخواص ،وحدد عيونها ، وكلس طريقها جميعه ،حتى كثر الماء بحلب، وبنى القساطل في المحال ووقف عليها وقفاً لإصلاحها، كما عمر باب قلعة حلب وأوسع خندقها، وعمق الخندق[٥١]. كما جدد عمارة حصن حارم وغير صفاته وبنى أبراجه مربعة وشيده وجعله مدوراً بعضه على جبل وبعضه على رصيف مبني بالحجارة والكلس،... كما بنى قلعة عزاز شيدها من الحجر والكلس[٥٢].

٢- وصف تطور مباني القاهرة

لم يكن للقاهرة زمن الفاطميين من المركز الاقتصادي ما صار لها زمن الأيوبيين ، غير أنه ما كاد صلاح الدين يتولى حكم مصر، حتى أشرق فجر جديد على تاريخ القاهرة إذ قام صلاح الدين بدور كبير في نمو المدينة بما أنشأه من العمائر الضخمة ،والمنازل الرحيبة، والأسواق الممتدة، والخوانق الفاخرة، وغالب مبانيها مبنية بالآجر، وجوامعها ومدارسها وبيوت رؤسائها مبنية بالحجر المنحوت، والأرض مفروشة بالرخام، وغالب سقوفها من أخشاب النخيل والقصب المحكم الصنعة، وكلها أو أكثرها جرى تبيض جدرانها بالكلس الناصع البياض، ولأهلها الميل إلى تعلية المساكن، فارتفعت بعض الدور إلى طبقتين وأربع طبقات، وفي كل طبقة مساكن كاملة، بمبانيها ومرافقها[٥٣]، ويصف البغدادي الذي زار القاهرة زمن الدولة الأيوبية ،ما جرى من نشاط في البناء والعمارة، فيشير إلى أنهم إذا أرادوا بناء ربع أو قيسارية ،تولى ذلك العمل مهندس، فيقسم الأرض إلى أجزاء، ويعمر كل جزء على حدة بحيث يجري الانتفاع به والسكن فيه، ويستمر العمل على هذا النحو حتى تتم عمارة الأجزاء كلها. كما أهتم أهل القاهرة ببناء المراحيض بالدور وأحكام قنواتها، حتى إذا خربت الدار ظلت القناة قائمة، وحرص أرباب الدور على أن يمعنوا في حفر المرحاض حتى يصل إلى المياه الجوفية ، فلا يحتاج إلى الكسح[٥٤].

وأما حمامات القاهرة ،يذكرها البغدادي أيضاً، ويصفها، ويذكر أنه لم يشاهد فيما زاره من البلاد أتقن منها وصفاً، ولا أتم أحكاماً، ولا أحسن منظراً، ذلك أن حوضها كبير جداً يصب فيه ماء حار وبارد وقبل ذلك يصب الماء في حوض صغير جداً مرتفع، فإذا

أمتلئ جرى منه الماء إلى الحوض الكبير، وهذا الحوض يقع نحو ربعة فوق الأرض، وداخل الحمام مقاصير بأبواب، ويحتوي الحمام أيضاً مقاصير لأرباب التخصص حتى لا يختلطوا بالعوام، ولا يظهروا على عوراتهم(٥٥).

كما أهتم صلاح الدين بالأغراب الذين يفدون إلى الإسكندرية وغيرها من مدن مصر لطلب العلم حيث أمر بتعيين حمامات يستحمون بها متى احتاجوا إلى ذلك، ونصب لهم مارستاناً لعلاج من مرض منهم ، و وكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم، هذا وقد بلغت مدن الصعيد أيضاً درجة كبيرة من الرقي، فقد ذكرها ابن جبير الذي زار بعض مدنها ،أنها كانت ممتازة (حسناً ونظافةً وإتقان)(٥٦)، ولها أسواق ضخمة إلا أنها ضيقة، مزدحمة من كثرة الناس فيها، وأما الفسطاط فزادت أهميتها بعد بناء الجزيرة(الروضة) بها ،وكثرت فيها العمارة ، وأنتقل إليها كثير من الأمراء، وضخمت أسواقها، وبنى فيها السلطان أمام الجسر الذي للجزيرة قيسارية عظيمة، فنقل إليها من القاهرة سوق الأجناد الذي يباع فيه الفراء والجوخ وما أشبه ذلك. وفيها جوارٍ طباخات أصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين، ومطابخ السكر والمواضع التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة ....وفيها صُناع القسي كثيرون، ويسفر من القاهرة إلى الشام ما يكون من أنواع الكمرانات وخرائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك(٥٧).

٣- بناء القصور

بعد قرنين ونصف من حكم الفاطميين ،سقطت الدولة الفاطمية ، ومع قدوم الأيوبيين شهدت البلاد تطوراً جديداً للعمارة السلجوقية، ولكنها لم تخرج عن الإطار العام للعمارة السلجوقية، بل كانت استمرارا لها مع إضافات معينة ميزت المرحلة الجديدة. تميزت المرحلة الأيوبية بكثرة الحروب والقتال؛ مما دفع إلى إنشاء أبنية كبيرة محصنة وقوية لها أبراج وأسوار قوية ولكنها بسيطة ، ولم تمل أبداً إلى الزخرفة والتزيين ولهذا غلب على العمائر الأيوبية المدنية والدينية طابع التقشف وعدم الإسراف في الزخرفة. كما أهتم الأيوبيون بتحصين المدن ولاسيما أسوارها، وتعزيزها من الداخل بإضافة أبنية أخرى مثل المساجد والمدارس والخانقاه(دور الضيافة و منازل الصوفية)، والأضرحة ذات القباب، فضلاً عن الخانات، هذا الزخم في الأبنية الجديدة ذات الوظائف المختلفة تتطلب بعض الإضافات الجديدة إلى العمارة السائدة حينها، فقد أصبح دارجاً بناء الحصن المزود ببركة

مستطيلة، وكان محاطاً بأواوين في أكثر جهات المبنى باستثناء الجهة التي يحتلها الحرم .كما أخذت السقوف شكل العقود المتقاطعة، أو على شكل القباب المقوسة، حتى إن هذه القباب غدت العنصر الأكثر أهمية والسائدة في العمارة الأيوبية، فقد زاد ارتفاعها وتنوعت أشكالها. ومن الجدير بالذكر أن أكبر ما يميز العمائر في الطراز الأيوبي قد جاء في العمائر التي ما زالت شاخصة إلى اليوم في مصر والشام، وهي تشهد على تطور الأساليب الدفاعية التي جاءت في العناصر المعمارية للاستحكامات الدفاعية ، وهي تشهد كذلك على فن تحصين المدن من خلال الأسوار الضخمة المدَّعمة بالأبراج ، ومن أمثلتها أسوار القاهرة الحربية، وهذا غير ما شُيد من قلاع كان أهمها قلعة الجبل بالقاهرة ، وقلعة حلب، وقلعة نجم على الفرات وقلاع حمص ودمشق وحماة، وجميعها كانت تضم عناصر دفاعية غاية في التطور ساعدت إلى حد كبير على صد زحف الصليبيين إليها[٥٨].أما الزخرفة والنقوش فلم تتطرق المصادر الإسلامية إلى ذكرها إلا أن الدراسات الحديثة أشارت إلى بعض جوانبها، فقد اشتهرت الأبواب والمنابر في زخرفة المسطحات وغطيت بعضها بالأرابسك والنقوش والكتابة ،مثل المنبر الفخم المصنوع في حلب، وقد أهداه صلاح الدين إلى المسجد الأقصى الذي عني بتجميله، كما امتازت زخرفتهم بالتلوين وبالرغم من تأخرهم في استعمال التبليط الخزفي وألواح القاشاني إلا أنهم عوضوا عنهما بألوان الحجر الطبيعي وألوان الرخام وحجر الكلس والآجر وغيرها[٥٩].

٤- الطعام و الشراب

تميز العصر الأيوبي بشكل عام بالإسراف في الطعام والشراب، إذ كانت أعظم أسمطة السلطان تكون بالإيوان الكبير أيام المواكب، وإذا أنتهى القضاة وسائر أرباب الأقلام من الخدمة مدّ السماط بالإيوان الكبير من أوله إلى أخره يحتوي أنواع مختلفة من الطعام الفاخر، ويجلس السلطان على رأس الخوان والأمراء يجلسون عن يمينه و يساره على قدر مراتبهم من القرب من السلطان و بعد الانتهاء يرفع ،ثم يمد سماط ثانٍ بعده قد يأكل منه السلطان أو قد لا يأكل ثم سماطاً ثالثاً بعده يسمى الطارئ ومنه مأكول السلطان. بل وصل درجة الإسراف بالطعام إلى أن

ثمن اللحم في كل يوم يبلغ ثلاثين ألف درهم عما عداه من الأصناف الأخرى وربما زاد على ذلك[٦٠]. مثل الأسمطة التي أقامها كل من السلطان العزيز عثمان والسلطان الكامل

محمد فقد أقام سماطاً بمناسبة ختان آبنه العادل الصغير، وأنفق في ذلك أموالاً طائلة، وتكرر ذلك في عهد السلطان العادل الصغير الذي أقام سماطاً في الميدان الأسود وذبح لأجله ألف رأس من الغنم، فضلاً عن البقر والجاموس والإبل والخيل(٦١). ومن أشهر المأكولات في العصر الأيوبي المضيرة والسكباج، إذ كان طعام الأغنياء يتألف من الدجاج، والسلاطة والحصرمية، والعدسية والمهلبية، أما الأطعمة الشعبية تتألف من اللحم والخبز والدبس والخل والسمك، ومنه المشوي والمقلي والمطبوخ(٦٢).

المبحث الثالث

الغناء و الموسيقى و المجالس الاجتماعية

الغناء والموسيقى:

كان للغناء قواعد متبعة ومدارس معروفة عرفها العرب طوال عهودهم الماضية حتى وضعت مؤلفات كثيرة في الغناء والموسيقى. وحسبنا أن ننوه بكتاب الأغاني الذي وضعه أبو الفرج الأصفهاني في المغنيين والمغنيات، وتبع ذلك التعرض للأدب والأدباء. وكان العامة يحفلون بهذه المجالس ويطربون لها للترويح عن مشاغل الحياة ومتاعبها. يبدو أن الموسيقى لم تلقِ إقبال الناس في العصر الأيوبي. ويعلل(فارمر) ذلك إلى مناهضة فقهاء الحنابلة لأسباب اللهو واللعب عامة، ومن بينها الموسيقى. وقد تبع ذلك إهمال المؤلفين لتدوين الموسيقى والغناء. ومما يدل على عدم تقدير هذا الفن في هذا الزمن أن بعض الفقهاء كانوا لا يقبلون شهادة المغني والرقاص. غير أن بعض العلماء أجاز لنفسه حضور مجالس الغناء، كما كانت العامة تحضر في العادة مجالس الغناء والتسلية بما يجري في مجالسه من رقص وتمثيليات يُقصد بها الفكاهة. وفي العصر الأيوبي اخترعت آلات خاصة للرقص مثل [الكَرْج] وهي تماثيل خيل مُسرجة من الخيش(٦٣)معلقة بأطراف أقبية تلبسها الجواري، ويركبن بها الخيل، فيحدثن أصواتاً عند الكر والفر. وكان الراقصون والراقصات يعرضون فنونهم أمام الجماهير في الولائم والأعياد وأوقات الفراغ ومجالس اللهو. وقد انتقلت هذه العادة من بغداد إلى غيرها من المدن والقرى . وهناك نوع أخر من الفن ظهر في كنف الغناء والرقص وهو العزف. ولم يكن العازفون من الرجال فقط، بل اشتركت فيه النساء كذلك. وكان العازف يلقب باسم آلته ، فيقال: الطبال والصناج والعواد ، والزامر والطنبوري. وكانت الآلات الموسيقية المعروفة حينئذٍ هي: الدف والناي والعود

والطبل والطنبور، ومنه الطنبور الميزاني والبغدادي. وهنالك أيضاً المعزفة والمزمار والشهروز والرباب والجرافة والجنك والقضيب والسرناي[٦٤]

٢- المجالس :

لم تكن الدولة الأيوبية التي قامت على أرض مصر والشام واليمن وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي آنذاك تعنى بالسيف ، والجهاد المقدس ، والوقوف بوجه المحتلين ، بل كانت تعنيٍ أيضاً بالقلم، والقضايا الفكرية والشؤون العلمية ، والتأليف، والترجمة التي بدأها الأسلاف. كان صلاح الدين الأيوبي مفكراً فذاً وأديباً نابهاً ، أخذ الحديث عن الحافظ ابن أبي الطاهر أحمد بنمحمد السلفي، والشيخ الإمام إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري ، وحفظ صلاح الدين القرآن الكريم ، وكتاب [التنبيه في الفقه] للشيخ إبراهيم بن علي بن يوسف، و حماسة أبي تمام ، وعدداً من دواوين الشعراء المشهورين، وقرأ التاريخ و وقف على دقائقه . لقد أحب بنو أيوب رجال الأدب وقربوهم، وعقدوا لهم المجالس واستأنسوا بأحاديثهم ومناقشاتهم ،لقد عرف عن صلاح الدين حرصه على مجالسة العلماء ، والذهاب إليهم مع أبنائه للسماع منهم ، وقد تحدث ابن شداد عن شغف السلطان صلاح الدين بالحديث ، ومجالسة العلماء قال:"كان رحمه الله شديد الرغبة في سماع الحديث، ومتى سمع عن شيخ ذي دراية عالية وسماع كثير فإن كان يحظى عنده استحضر وسمع عليه ، فأسمع من كان يحضره في ذلك المكان من أولاده ومماليكه المختصين به، وكان يأمر الناس بالجلوس عند سماع الحديث إجلالاً له، وإن كان الشيخ ممن لا يطرق أبواب السلاطين، ويتجافى عن الحضور في مجالسهم سعى إليه"،فقد رعى بنو أيوب المفكرين والأدباء، وحملة الأقلام المبدعين، ولا غرابة في أن يقول صلاح الدين مخاطباً بعض جنده:" لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم ، بل بقلم القاضي الفاضل" إنها مقولة قائد عسكري محنك، لها مغزى عظيم ودلالة كبيرة في دعم أصحاب العقول النيرة ورعايتهم ، ...، فالنهضة الأدبية ونشاطها في عهد الأيوبيين ، تولدت من بثهم وسائل المعرفة، واحتضانهم الأدباء، ومصاحبتهم، والاحتفاء بالوافدين عليهم ،وعقد المجالس لهم والاستماع إليهم في وجوه القول المختلفة. يقول العماد الأصفهاني:" لا يجري في مجلس صلاح الدين ومأنس إلا ما هو من الحكم والكلم الفائق الرائق ، يحب الشعر الجيد ، ويعجب بالجيد منه ، ويثني عليه" [٦٥].كما أهتم الأيوبيون بمجالس القصاص إذ ذكر ابن

تغري بردي قصة سنقر الخلاطي الذي قدم على السلطان صلاح الدين ومعه قصص فقدم إليه قصة وكان السلطان صلاح الدين مدَّ يده اليمنى على الأرض ليستريح فداسها سنقر الخلاطي ولم يعلم ، وقال له علم عليها فلم يجيبه فكرر عليه القول فقال ياطواشي أعلم بيدي أم برجلي فنظر سنقر فرأى يد السلطان تحت رجله فخجل و تعجب الحاضرون من هذا الحلم، ثم قال السلطان هات القصة فعلم عليها[٦٦]، وكانت مجالس القصص تستهوي العامة عادةً، فهي تعقد في الطرقات وفي المنازل وفي المساجد [٦٧].

ومجالس الوعاظ كانت عظيمة للغاية . وقد ظلت المساجد تؤدي مهمة الوعي حتى أنشئت المدارس الأيوبية . وتمتعت مجالس الوعظ عن مجالس الثقافة بحضور الناس فيها دون شرط أو قيد . وهي تعالج مسائل الدين والدنيا . ولا شك في أنه كان لمجالس الوعظ أثر ملحوظ في حفظ بعض التراث الإسلامي ولاسيما ما يتعلق منه بالقيم والمثل الإسلامية العليا [٦٨].

المبحث الرابع

وسائل التسلية لدى السلاطين الأيوبيين

شغل السلاطين الأيوبيون أوقات فراغهم ببعض ضروب التسلية كالصيد واللعب بالكرة، إذ كان صلاح الدين رياضياً يحب الفروسية ولعب الكرة، ويشجع عليها، وكان يركب لمشاهدة مباريات الكرة والصولجان بعد صلاة الظهر ومعه رجاله حتى آذان العصر، وكان يشترك في هذه المباريات مع خاصته، وينطلق للعب مع بعض رفاقه. وكان الصيد أحب الهوايات عند الناس، فكانوا ينطلقون مجموعات أو أفراداً لصيد الطيور والإوز والأرانب، بل البعض منهم يذهب لاصطياد الأسماك. كما كانوا يستخدمون الكلاب والطيور الجارحة في صيدهم[٦٩]. ومن هذه الطيور الجارحة التي استخدمت في الصيد الباز، والفرخ، والباز المقرنص، والشاهين الكوهي، والصقر[٦٨]، وإلى جانبها نوع من أنواع الكلاب المسماة بالزغاوية ، كما استخدمت آلات عدة في الصيد منها الشباك، والفؤوس، والكلاليب، و المجارف[٧٠].

كما أنشأ الملك الصالح ميداناً في البستان الذي عُرف ببستان الشريف بن ثعلب والتي تبلغ مساحتها خمسة وسبعين فداناً أشتراها الملك الصالح بثلاثة آلاف دينار، وجعله ميداناً لتدريب مماليكه وأجناده على السبق والرماية وتمرينهم على الأعمال الحربية ...،

وانشأ الصالح في هذا الميدان قنطرة على البحر وصار يركب إليه من القلعة ويلعب فيه بالكرة والصولجان(٧١).

وبشكل عام كان للسلاطين الأيوبيين بساتين خاصة للتنزه والصيد، وأما الأهالي والعامة من السكان فلا نعلم شيئاً عن عاداتهم وتقاليدهم، ومع ذلك فهي من المؤكد لا تخرج في طابعها وأساليبها عما كان مستخدماً عند الطوائف الإسلامية الأخرى كالاحتفال بالأعياد والمواليد والختان والزواج إلى جانب عقدهم مجالس السمر والحديث ليلاً فيما بينهم(٧٢).

الخاتمة

على الرغم من صعوبة تحديد مفاهيم طبيعة المجتمع الأيوبي وذلك لنقص في المصادر و التحليلات والاستبيانات والتقارير التي تقدم أرقاماً وإحصائيات ومعلومات موثقة بشكل دقيق ، فإن الدراسة المتواضعة هذه قد توصلت إلى بعض النتائج المتعلقة بالدراسات الخاصة بالحالة الاجتماعية منها :

١-إن الحالة التي فرضتها طبيعة المرحلة السياسية المتمثلة بسيطرة الأكراد وامتلاكهم السلاح و الوحشية قد شجعت على مسألة التعصب بكل أشكاله ومنها التعصب المذهبي .

٢-إن التسلط السياسي والاقتصادي قد أدى الى أن يرافقه ظلم سياسي واجتماعي من جراء تعسف الإدارة الأيوبية .

٣-كثرة البذخ والترف لدى السلاطين الأيوبيين في مختلف الأمور سواء كان في البناء أو إقامة حفلات الزواج والختان أو في إقامة الأسمطة .

٤-تطور الغناء والموسيقى في العصر الأيوبي مما أدى إلى ظهور مجالس اللهو والطرب بكثرة .

٥- ان القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع توضح طبيعة المجتمع ، وكلما كان الارتباط بين الآثنين قوياُ ، كان المجتمع تقليدياً ، وهذا ما حدث في مجتمع تلك المرحلة المدروسة

Abstract

Although it is hard to determine the nature of Ayyoubi society Because of the lack of ressources ,surveys and erports which Forward reliable statistics and information, this paper Unassumingly has come up with some results like

-The case imposed by the nature of political period as represented by kurds' control when they owned the arms and power which paved the way for fanaticism in all its kinds among which is the ethnic one.

-The political and economic predominance let the oppression to hit upon the different classes of the society especially the common .

-Ayyoubi period was characterized by luxury and lavishness on the part of Ayyoubi Sultans in different fields like architecture , marriage and circumcision ceremonies or feasts.

-The development of singing and music in the Ayyoubi period led to the emergence of amusements and hilarity centers abundantly .

- The dominating principles and traditions in a society reveal its nature , and the stronger the link was , the more traditional the society is which had happened in the Ayyoubi period .

الهوامش

(١)القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار ،(دمشق :وزارة الثقافة ،د.ت) ،ج١،ص٤٢٣.

(٢) أوغلي ، أكمل الدين احسان ،"الأتراك في مصر و تراثهم الثقافي"، جريدة الشرق الأوسط ،العدد ١٢٣٩٨، الأربعاء ، ٢٢ذو الحجة ١٤٣٣هـ /٧ نوفمبر ٢٠١٢م .

(٣) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ،(بيروت: دار الثقافة ، د.ت)، ج٤، ١٢٧.

(٤) رمضان ، هويدا عبد المنعم ، المجتمع الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ، ج٢، ص١٢.

(٥) رمضان، المجتمع الإسلامي، ج٢، ص١٣.

(٦) نيسيان، نيكولاي هوفهان، العلاقات التاريخية الأرمنية- العربية، جريدة الشرق الأوسط، العدد١٨،شباط- فبراير٢٠٠٨م.

(٧) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الهداية، ج٢٠،ص٥.

(٨) بتشر، أ.ل، تاريخ الأمة القبطية و كنيستها، تعريب: سكندر تادرس، الفجالة: مطبعة مصر، ١٩٠١م،ص٢.

(٩) المولدون: هو من وُلِدَ عند العرب و نشأ مع أولادهم و تأدب بأدبهم. ينظر: الباشا، محمد خليل ،معجم الكافي،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ص٩٨٩.

(١٠) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ، ج٢، ص٥٣٠.

(١١) ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الإمارات في مصر، ط٤(القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص١٦١.

(١٢) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، (القاهرة : مطبعة بولاق، د.ت)، ج٢،

٣٨٣ ؛ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/ ١٤١٦م)، القاموس المحيط، (القاهرة: المطبعة العصرية،١٣٢٠هـ/ ١٩٣٣م)،ج٣، ص٣٣٠.

(١٣) عرفوا كذلك باسم الأجلاب أو الجلبان، و هو كل ما جلب أو سيق من موضع لآخر، أستخدم للدلالة على المماليك المجلوبين أو المشترين من أسواق النخاسة، : المقريزي،أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج١،ص١٢٢.

(١٤) طقوش، محمد سهيل، تأريخ المماليك في مصر و بلاد الشام، ط٢، (بيروت: دار النفائس،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٥.

(١٥) احتوت المدن الإسلامية الكبرى على خانات و أسواق خاصة لعرض و بيع الرقيق مثل دار البركة أو بركة الرقيق بالفسطاط، و دار الرقيق ببغداد، و سوق الرقيق بدمشق ثم سوق سامراء و رحبة دار أبن المدبر و خان مسرور بالقاهرة، و خان و و كالة الجلابة بأسوان و أسيوط و فندق الحجر، و دكة المماليك المجاورة للجامع الأزهر، و كذا بالإسكندرية، و أصبح لها مختصون و مسؤولون و مشرفون بهذا المجال أطلق عليهم قيم الرقيق، و هناك النخاس الذي جنى أرباحاً طائلة من هذه المهنة، : ابن عبد الحكم، أبو القاسم بن عبد الرحمن (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر و أخبارها، (ليدن: بريل،١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، ص٩٢.

(١٦) ابن الوردي، سراج الدين عمر بن المظفر(ت ٧٤٩هـ/١٨٤٣م)، تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف بـ (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق: أحمد النبراوي،ط٢(بيروت: دار المعرفة،١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ج٢،ص٢٦٦؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٤،ص٢٥٧.

(١٧) ليو الأفريقي، الحسن محمد بن الوزان(ت ق١٠هـ/١٦م)، وصف أفريقيا، ترجمة محمد صبحي و محمد الأخضر، (بيروت: دار المغرب الإسلامي،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج٢،ص ٢٢٤.

(١٨) الطرسوسي، نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي(ت٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م)،تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي،ط١ (بيروت: دار الحق،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ٥٠.

(١٩) بلاد ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة و في الإسلام سموه ما وراء النهر ، و ما كان غربيه فهو خراسان و ولاية خوارزم :ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، (بيروت: دار صادر، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٧م)، ج٥،ص ٤٥.

(٢٠) ابن واصل ، جمال الدين محمد (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)،مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال،(القاهرة: دار العلم، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)،ح٢، ص٣٣٩.

(٢١) أبو الفدا، المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم عزب و يحيى سيد حسين، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)،ج٣،ص١٧٦.

(٢٢) الورداني، صالح ، الشيعة في مصر من الإمام علي إلى الإمام الخميني، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،ص ٣٢.

(٢٣) مبارك، علي باشا(ت ١٣١١هـ/١٨٩٣م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر و القاهرة و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة،ط١(بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)،ج١، ص٢٣.

(٢٤)كاشف، سيدة إسماعيل، مصر الإسلامية و أهل الذمة ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٥١-٥٢.

(٢٥) الأمين ،حسن، صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين و الفاطميين و الصليبيين، ط١(بيروت: دار الجديد،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)،ص ١٣٨،١٣٩،١٤٠،١٤١.

(٢٦) كاشف ، مصر و أهل الذمة، ص ٥١-٥٥.

(٢٧) المرجع نفسه، ص١٥٤.

(٢٨) كاشف، مصر الإسلامية ،ص١٥٤.

(٢٩) عامر، فاطمة مصطفى، أهل الذمة في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٥٠.

(٣٠) نصر، عاطف جودة ، شعر عمر بن الفارض: دراسة في فن الشعر الصوفي ،ط١(بيروت: دار الأندلس ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٥٣،٥٤.

(٣١) عبد اللطيف ،حمزة ،الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي و المملوكي الأول ،ط٢(القاهرة: الهيئة المصرية للطباعة ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٦٦.

(٣٢) ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤هـ /١٣٧٢)،البداية و النهاية ،(بيروت: مكتبة المعارف ،د.ت)، ج١، ص ١٨٩.

(٣٣) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١(بيروت: دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م)،ص١٥٢.

(٣٤) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)،رحلة ابن جبير، تحقيق: مصطفى زيادة ، (بيروت: دار الكتاب اللبناني ، د.ت) ،ص١٤٥.

(٣٥) صلاح الدين الأيوبي ،ص١٥٨.

(٣٦) مبارك، الخطط التوفيقية ،ج١، ص٢٣.

(٣٧) القلقشندي ،مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ،ط٢(الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ج٢،ص٥٢-٥٣.

(٣٨) البغدادي، عبد اللطيف(ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م)، الإفادة و الاعتبار في الأمور و المشاهدة و الحوادث المعاينة بأرض مصر ،ط١(القاهرة: مطبعة وادي النيل، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ج١، ص٢٣.

(٣٩) فييت، جاستون، القاهرة مدينة الفن و التجارة ، ترجمة: مصطفى العبادي،(بيروت: مؤسسة فرنكلين، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ص٧٨.

(٤٠) أبو شامة المقدسي ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية و الصلاحية، تحقيق: أحمد البيدسومي،(دمشق: وزارة الثقافة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٣٦٩.

(٤١) الكتاني، عبد الحي (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، التراتيب الإدارية المعروف ب(نظام الحكومة النبوية)، (بيروت: دار الكتاب العربي ،د.ت)،ج٢،ص٤٤٠.

(٤٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)،سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩(بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ج٢٢،ص ١١٧.

(٤٣) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في تاريخ مصر و القاهرة (القاهرة: وزارة الثقافة و الإرشاد القومي .د.ت)،ج٦، ص١٦٦.

(٤٤) المصدر نفسه، ج٦، ص٣٣١ .

(٤٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٦، ص٣٤٠.

(٤٦) المقريزي ، السلوك،ج١، ص٣٤٢.

(٤٧) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٦، ص١٢٢.

(٤٨) علي ،محمد كرد(ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)،خطط الشام ،ط٣(بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ج٢،ص ٧٠.

(٤٩) ابن واصل ، مفرج الكروب ،ج٣، ص٢١٤.

(٥٠) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م)،الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق: إبراهيم شمس الدين ،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)،ج١،ص٢٥٨.

(٥١) ابن العديم ،أبو حفص عمر بن أحمد بن هبة كمال الدين (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق: خليل منصور ،(بيروت:دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)،ج١، ص٤٥٠- ٤٥١.

(٥٢) التكريتي، محمود ياسين أحمد ، الأيوبيون في شمال الشام و الجزيرة، (بغداد: دار الرشيد،١٤٠٢هـ /١٩٨١م)، ص٤٠٠.

(٥٣) القلقشندي ،صبح الأعشى ،ج٣، ص٣٥٣.

(٥٤) البغدادي، الإفادة ، ص٣٩.

(٥٥) البغدادي، الإفادة ،ص٤٠ .

(٥٦)غنيم ، أسمت، الدولة الأيوبية و الصليبيون،(القاهرة: دار المعرفة الجامعية ،١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص١٤٠.

(٥٧) المرجع نفسه، ص ٨١، ٨٥، ٨٨.

(٥٨) عبد الرحمن، عمار ،العمارة الإسلامية في دمشق، (دمشق: مركز الباسل،١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م)،ص ٥٩-٦٠.

(٥٩) التكريتي ،الأيوبيون في شمال الشام ،ص ٤٠٥.

(٦٠) المصدر نفسه ،ج٤،ص١٢.

(٦١) عاشور، سعيد عبد الفتاح ، تاريخ الأيوبيين و المماليك في مصر و الشام، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤١٧هـ
/١٩٩٦م)،ص ١٥٥-١٥٦.

(٦٢) الحسين ، قصي ، موسوعة الحضارة العربية العصر الفاطمي و الأيوبي ، (بيروت: دار البحار،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ص ٦٠٤- ٦٠٥.

(٦٣)الخَيْشُ: مصدر خاش. و هو نسيج من مُشاقةِ الكتَّان و من رديئه الواحدة خيشةُ . من الرجال : الدنئ الغليظ . (فلان خيش العمل): سريعُ فيه بلا إحكام . جمعها أخياش و خيوش : الباشا، معجم الكافي ، ص ٤٢٧.

(٦٤)أبو شارب ، حازم فارس علي، فن السيرة في الأدب الأيوبي كتاب الاعتبار أنموذجاُ، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب و العلوم، ٢٠١٠م- ٢٠١١م، ص ص٢٨-٣٠.

(٦٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج٦، ص ١٢.

(٦٦) الحسين ، موسوعة الحضارة العربية ، ص ٦١٨.

(٦٧) الحسين ، موسوعة الحضارة العربية العصر،ص ص ٦٠٢-٦٠٣.

(٦٨)الحسين ، موسوعة الحضارة العربية ، ص ٦١٨.

(٦٩) علوان، عبد الله ناصح ، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين و محرر القدس من الصليبيين ٥٣٢هـ - ٥٨٩هـ، ط١، دار السلام ، ص ١١٢.

(٧٠) التكريتي ، الأيوبيون في شمال الشام ، ص ٤٩٧.

(٧١) أبو شارب ، ص ١٣٦.

(٧٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج٦، ص ٤٩- ٥٠ .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

- القرآن الكريم .

-البغدادي، عبد اللطيف (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م)

(٧٣)الإفادة والاعتبار في الأمور والمشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،ط١(القاهرة: مطبعة وادي النيل،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .

-ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

(٧٤)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(القاهرة :وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت).

-ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م):

(٧٥) الرحلة، تحقيق: مصطفى زيادة ،(بيروت: دار الكتاب اللبناني ، د.ت).

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

(٧٦) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط٩(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):

(٧٧) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الهداية، د.ت).

– السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

(٧٨) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١(بيروت: دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) .

– أبو شامة المقدسي ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م):

(٧٩) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق: أحمد البيدسومي ،(دمشق :وزارة الثقافة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

– الطرسوسي، نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي(ت٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م):

(٨٠) تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، ط١(بيروت: دار الحق،١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م) .

– ابن عبد الحكم، أبو القاسم بن عبد الرحمن (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م):

(٨١) فتوح مصر و أخبارها، (ليدن: بريل،١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م).

– ابن العديم ، أبو حفص عمر بن أحمد بن هبة كمال الدين (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م):

(٨٢) زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق: خليل منصور،(بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .

– أبو الفداء، المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):

(٨٣) المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين،(القاهرة: دار المعارف، د.ت) .

–الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٦م):

(٨٤) القاموس المحيط، (القاهرة: المطبعة العصرية ،١٣٢٠هـ/١٩٣٣م) .

– القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):

(٨٥) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار ، (دمشق :وزارة الثقافة ،د.ت).

(٨٦) مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج ،ط٢(الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) .

– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤هـ /١٣٧٢م):
(٨٧)البداية و النهاية ،(بيروت: مكتبة المعارف ، د.ت) .
– ليو الأفريقي، الحسن محمد بن الوزان(ت ق١٠هـ/١٦م):
(٨٨) وصف أفريقيا، ترجمة محمد صبحي و محمد الأخضر، (بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
– مبارك، علي باشا(ت ١٣١١هـ/١٨٩٣م):
(٨٩) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة،ط١(بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) .
– المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):
(٩٠)السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور،(القاهرة: مطبعة دار الكتب،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) .
– ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م):
(٩١) لسان العرب، ، (القاهرة : مطبعة بولاق، د.ت) .
– النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م):
(٩٢) الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) .
– ابن واصل ، جمال الدين محمد (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م):
(٩٣) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال،(القاهرة: دار العلم، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .
– ابن الوردي، سراج الدين عمر بن المظفر(ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):
(٩٤) تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف بـ (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق: أحمد النبراوي،ط٢ (بيروت: دار المعرفة،١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .
– اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م):
(٩٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .

ثانياً: المراجع :

-الأمين ،حسن:

(٩٦) صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين، ط١(بيروت: دار الجديد،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

-الباشا، محمد خليل:

(٩٧)معجم الكافي، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

- بتشر، أ.ل :

(٩٨) تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، تعريب: سكندر تادرس،(الفجالة: مطبعة مصر،١٣١٩ هـ/١٩٠١م) .

- الحسين ، قصي :

(٩٩) موسوعة الحضارة العربية العصر الفاطمي والأيوبي،(بيروت: دار البحار،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

- رمضان ، هويدا عبد المنعم :

(١٠٠) المجتمع الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

- زيدان، جرجي :

(١٠١) تاريخ التمدن الإسلامي، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت) .

- ضيف، شوقي :

(١٠٢) تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات في مصر، ط٤(القاهرة:دار المعارف، د.ت) .

- طقوش، محمد سهيل :

(١٠٣) تأريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط٢(بيروت: دار النفائس،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

-عاشور، سعيد عبد الفتاح :

(١٠٤) تاريخ الأيوبيين والمماليك في مصر والشام،(القاهرة: دار النهضة العربية،١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .

– عامر، فاطمة مصطفى :
(١٠٥) أهل الذمة في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) .
(١٠٦) الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول،ط٢(القاهرة:الهيئة المصرية للطباعة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .
–علوان، عبد الله ناصح :
(١٠٧) صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبين ،ط١،دار السلام، (د.ت) .
–علي ،محمد كرد (ت ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م):
(١٠٨)خطط الشام ، ط٣ (بيروت :مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
–غنيم ، أسمت :
(١٠٩) الدولة الأيوبية و الصليبيون، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية ،١٤١١هـ/١٩٩٠م)
– فييت، جاستون :
(١١٠)القاهرة مدينة الفن والتجارة ،ترجمة: مصطفى العبادي،(بيروت: مؤسسة فرنكلين،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
– كاشف، سيدة إسماعيل :
(١١١) مصر الإسلامية وأهل الذمة ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
– الكتاني، عبد الحي (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م):
(١١٢) التراتيب الإدارية المعروف ب(نظام الحكومة النبوية)،(بيروت: دار الكتاب العربي ، د.ت) .
– نصر، عاطف جودة :
(١١٣) شعر عمر بن الفارض: دراسة في فن الشعر الصوفي ،ط١(بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).
– الورداني، صالح :
(١١٤) الشيعة في مصر من الإمام علي إلى الإمام الخميني، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

ثالثاً :الرسائل و الأطاريح :

-أبو شارب حازم فارس علي :

(١١٥) فن السيرة في الأدب الأيوبي كتاب الاعتبار أنموذجاُ،(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٠م- ٢٠١١م .

رابعاً : الصحف :

-أوغلي ، أكمل الدين أحسان :

(١١٦)"الأتراك في مصر وتراثهم الثقافي"، جريدة الشرق الأوسط ،العدد ١٢٣٩٨، الأربعاء ، ٢٢ذو الحجة ١٤٣٣هـ/٧ نوفمبر ٢٠١٢م .

-عبد الرحمن، أبو حسين علي :

(١١٧)" مدرسة البنات في الزبير عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م" ،صحيفة الجزيرة، العدد، ١٠١٤٠،ط١،الثلاثاء٢ربيع الثاني١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- نيسيان، نيكولاي هوفهان :

(١١٨) العلاقات التاريخية الأرمنية- العربية، جريدة الشرق الأوسط، العدد١٨،شباط- فبراير ٢٠٠٨م .